

تفسير ابن كثير

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم
مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

وقوله : (الله الذي جعل لكم الأرض قرارا) أي : جعلها مستقرا لكم ، بساطا مهادا
يعيشون عليها ، وتتصرفون فيها ، وتمشون في مناكبها ، وأرساها بالجبال لئلا تميد بكم ، (
والسمااء بناء) أي : سقفا للعالم محفوظا ، (وصوركم فأحسن صوركم) أي : فخلقكم
في أحسن الأشكال ، ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم ، (ورزقكم من الطيبات)
أي : من المآكل والمشارب في الدنيا . فذكر أنه خلق الدار ، والسكان ، والأرزاق -
فهو الخالق الرازق ، كما قال في سورة البقرة : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من
السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون) [البقرة :
21 ، 20] وقال هاهنا بعد خلق هذه الأشياء : (ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين) أي : فتعالى وتقدس وتنزه رب العالمين كلهم .